ـ لو كانوا رجالا ما فعلوا هذا ، يا الهى !! هل يمكن للانسان أن يقسو الى هذا الحد ؟ لو أن الانجليز تصرفوا بهذه القسوة لكان الأمر مفهوما ٠٠ ان الانجليز هم الحكام ، وأنتم فقط خدم الحكام ، انهم لن يعطوكم امبراطوريتهم ، انى امرأة عجوز ويكفينى القليل ، أما أنتم فان طمعكم يدفعكم الى قطع الرقاب ٠

وعند ذلك أنهكها الكلام والنشيج فسكتت ، وبدأ المفتش يهدد قائد الجماعة :

ـ بأمر من دخلتم هذه القرية ؟

أجاب القائد بهدوء :

ـ بأمر من الله ٠

فصرخ فيه المفتش :

ـ انك هنا تعكر صفو السلام ٠

قال القـائد :

ـ اذا كان مما يعكر السلام ٠٠ أننا نجعل أهلنا يفهمون ٠٠ فنحن بلا شك نحطم السلام ٠

تردد المرتعـدون من الأهالى بين الوقوف والهـرب ، وتطلع اليهم « كودای » فى يأس ، ثم استجمع صوته وقال :

ـ يا اخوانى !! ان أناسا من قرى أخرى عديدة ، تجمعوا معنا اليوم ، هل تستطيعون أن تحسوا بالراحة فى نومكم بعد هذا العار ؟ من سيستمع الى مظالمنا ؟ أقرباء هذا المفتش من الحكام ؟ هم بالتأكيد لن يفعلوا ، لو كان علينا أن نقتل فلنقتل ، ان شيئا من هـذا الخزى لا يصيبنا بعد الموت ، هذا قدرنا ، وهذا موقعنا فى الحياة ، اللعنة على الظلم ، وعلى كل هذا الوجود ٠

عند ذلك عاد الأهالى الى التجمع فى أماكنهم يهدرون ، مثل فيضان يتلاطم بين جسرى النهر ، تمزق ضباب الخوف فى قلوبهم ، ونما العبوس فوق وجوههم حتى اكفهرت ، ولاحظ المفتش ذلك فخشى العاقبة ، اعتلى ظهر جواده على الفور ، وأمر رجاله بالقبض على كودای ٠

تحرك اثنان من الكونستبلات الى الأمام ، وراحا يقيدان ذراعيه ، نظر اليهما كودای فى سكون حتى قيداه تماما وقال :

ـ انى لن أهرب الى أى مكان ، هيا بنا نذهب الى حيث تريدون ٠